د. سعيد سعد العسيري

لكل قارئ مصدر

لكل قارئ كتابه (EVERY READER HIS BOOK) عبارة تبدو مألوفة عند كثير من القراء والمثقفين ، غير أنها تعد - في حقيقة الأمر - أحد قوانين المكتبات الخمسة التي وضعها العالم الهندي الشهير رانجاناثان Ranganathan، وهو من رموز علوم المكتبات والمعلومات الذين عرفوا خلال بدايات القرن الميلادي المنصرم.

انطلاقا من هذا الأساس الهام في خدمات المعلومات تتخذ هذه الزاوية عنوانها، ولكن بشيء من التعديل تمليه طبيعة العصر الذي نعيشه ومعطياته، والذي يحلوا لكثيرين وسمه بعصر المعلومات والمعلوماتية. ومن دون تقليل لشأن المكانة التي احتلها الكتاب - ولا يزال - في القديم والحديث، فان أوعية المعلومات تنوعت وتعددت بشكل مطرد ومذهل في هذا العصر، ولم يعد الكتاب وحده هو مصدر المعلومة ومعينها. ولأن كلمة مصادر المعلومات أكثر دقة للتعبير عن أوعية المعلومات وموادها، رأينا أن نستخدمها عنوانا لهذه الزاوية لتعطينا مزيدا من الحرية للحديث عن أي مادة تحمل لنا معلومات جيدة ومفيدة.

ومن حقوق القراء على أمناء المكتبات وأخصائيي المعلومات أن يتعرفوا أولاً على احتياجاتهم المعلوماتية كمستفيدين، ثم أن يتبع ذلك السعي الحثيث لتلبية لتلك الاحتياجات. ناهيك أن هذا السعي الحثيث يدخل في باب أداء الأمانة، لا سيما أمانة المعرفة، وهي التي لها ما لها من المكانة والأهمية في ديننا الذي هو نبراس حياتنا.

وتسعي هذه الزاوية إلى الإسهام بما يمكن تسميته "بخدمات المعلومات الجزئية"، حيث سيتم انتقاء بعض ما يُعتقد بأهميته وفائدته من أوعية المعلومات لكي يعرض ويقدم بشئ من التعريف والنقد التحليلي خدمة للقراء في عصر المعلوماتية. وتوسع الزاوية دائرة للتعريف لتشمل جميع أشكال أوعية المعلومات لتشمل الكتب المطبوعة والالكترونية، والدوريات المطبوعة و الالكترونية، وقواعد المعلومات الآلية، ومواقع المعلومات على الانترنت، والمواد المسموعة، والمواد المرئية وغيرها من الأوعية.

و سنبدأ الزاوية بأهم أوعية المعلومات - الكتاب - تقديرا لما له من مكانة لا تخفى على أحد.

وكتابنا الذي سنعرض له هو "تعليم الأطفال القراءة: دور الأسرة والمدرسة" للدكتور صالح بن عبد العزيز النصار.(1).

يقع هذا الكتاب الجديد في سبع وستين صفحة من القطع المتوسط. وفضلاً عن الرسائل التمهيدية الجميلة التي صدر بها المؤلف - وهو أكاديمي تربوي ممارس- كتابه ووجهها إلى الوالدين والمعلمين والمعلمات، فقد استهل الكتاب بمقدمة ضافية بين فيها ملخصا لما في الكتاب من فقرات وُزعت بين الفصول الثلاثة.

وقد أحسن المؤلف حين صدر كتابه بما يشعل همة الوالدين والمربين والمعلمين فضلا عن القراء أنفسهم للمضي قدما فبدأ بما أسماه (شعلة القراءة) مستشهداً بقوله تعالى:" اقرأ باسم ربك الذي خلق"، ثم استرشد المؤلف بهذه الآيات فقال: (والإشارة البليغة من هذه الآيات أن باب الإيمان القراءة، وباب العلم القراءة، وباب الدنيا القراءة، وباب الآخرة القراءة".

خصص المؤلف الفصل الأول عن دور الأسرة في تعليم الأطفال القراءة، وهنا يجد القارئ إجابات مدعمة بدراسات علمية مستفيضة عن تساؤل هام حول مسؤولية تعليم القراءة وعلى من تقع. ومما جاء في هذا الفصل: دور البيئة المنزلية في تعليم الأطفال القراءة، القراءة والأحداث الاجتماعية، آباء ناجحون لقراء ناجحين، وصفات الآباء القراء الناجحين.

ثم بين المؤلف في الفصل الثاني أهمية دور المدرسة ليس في تعليم الأطفال القراءة فحسب وإنما في زرع وتنمية حب القراءة في قلوبهم. وقد فصل المؤلف هذا الدور الهام في المحاور التالية: المرحلة الابتدائية: أهميتها وأهدافها، خصائص النمو العقلية واللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، دور معلم القراءة في الصفوف الأولية ولماذا يجب أن يقرأ المعلم لتلاميذه.

ولم يُغفل المؤلف أهمية المكتبة المدرسية ودورها في تشجيع التلاميذ على القراءة ودور أمين المكتبة وصفاته والخدمات والأنشطة التي يمكن أن يقوم بها أمين المكتبة لزرع بذور حب القراءة عند الأطفال فقد أكد المؤلف عن وعي المربي ودراية المثقف على أن للمكتبة المدرسية دوراً هاماً في تحقيق أهداف التربية والتعليم نحو بناء الجيل المعرفي الواعد.

أما الفصل الثالث والأخير من الكتاب فقد احتوى على توجيهات وإرشادات عملية هامة موجهة للوالدين و المعلمين بصفة خاصة وإلى المهتمين بالتربية والتعليم بصفة عامة وفضلاً عن الإخراج الفني الجميل، فقد اشتمل الكتاب على بعض الصور الجميلة الهادفة.

وختاما أري إن هذا الكتاب جدير بأن يكون دليلا إرشاديا يستخدمه الوالدان والمعلمون والمعلمات وأمناء المكتبات المدرسية والعامة. فلن نفلح في التعاطي بتفوق مع زمن العولمة والمعلوماتية إلا ببناء القارئ الجيد، وهذا هو هدف هذا الكتاب ومضمون مادته.

(1)النصار، صالح بن عبد العزيز بن سليمان. تعليم الأطفال القراءة: دور الأسرة والمدرسة. الرياض،1424هـ.

دعوة للمشاركة:

نأمل أن تكون هذه الزاوية مفيدة لكل القراء وأن تنهج منهج "منكم واليكم"، وعليه فالمأمول أن نتلقى الاقتراحات لعرض مواد وأوعية المعلومات المتنوعة التقليدية والحديثة شريطة أن تكون متميزة بالجودة وبما يضيف الفائدة للجميع، وأن ترسل نسخة من المادة للتقييم. ويمكن التواصل عبر المعلوماتية أو مباشرة بأي من الطرق التالية:

د. سعيد بن سعد العسيري
ص . ب. 2456
الرياض 11451
أو البريد الإلكتروني:
Saeedaseery@hotmail.com
(Footnotes)